وولى الظلام هاربا ملسورا وبدا حاجب الغزالة مشرق الانوار
وفرقا من شعاعها على سائر الاشجار والاوطان
كان شعاع الشمس في كل غدوة على ربى الاشجار اول طالع
دنانير في كف الاشل تضمها لقبض فتهوي من فروج الاصابع
فنهضنا اسابق رجع البصر مسارعا الى ميعاد ذلك القمر واستصحبت
مع ذلك الصديق الصادق والرفيق الموافق فوصلنا الى موضع ميعاد
جالب الارق والهموم ولا ارضا تول القمر فضلا من النجوم وقلبي
يتململ ويتغلغل ويقعد ويقوم فوصلنا الى ذلك المنزل
الانيق والمحل الذي هو باللطائف والمحاسن خليق فما وقفنا على عين
ولا اثر ولا ظفرنا بخبر ولا خبر بل الماء يجري في يترجع بحزينه
والنواعير تئن لنواح بالبكا وشجوه فما جرى في النواحي نوح
النواعير ... ما طرقت في الماطر في واصغيت للدولاب سمعي
واذا اتعجب من تلك الناعورة الحائرة الدائرة وانظر المانوق كنتوقها
وهي عليه دائرة فعلمت انها تئن من لوعة الفراق لما فقدت قرينها
فجعلت تملا قلبها بلقائه وتدمر وتدير الماء في عيونها وكانها
ذكرت حالها وهي غصن نسيم الشمائل ويذري فقد كما عيونها عهدت
ايام الصبا تجري فصار من النجائب تستمر من غير نار فتعوضها واذ لما
راس في حسدها وقلبها ظاهره وعتو باع اصلها وناعورة تتصاعد بنوحها
نواحي واحر بقلبي وهمها وقد صعقت ما بي وقد عدت
من الضعف والسكو نعد ضلوعها والحمائم تبكي فلي مواتس الاغصان
في الرياض والغياض فقاسمتني الغضا قسمة تنوحت خلقي والغاب
فحملت غصونه في راحتيها وجمرة بقلبي واحشاي احامة الوادي المفرح
با للوي ان كنت سعدة الكئيب فرجع ولقد تقاسمنا الغضا
الغضا

الغضا فغصونه في راحتيك وجمرة في اضلعي وجعلت
اخاطبها بلسان الشكوى والغرام واغامزها بعين البلوى
والهيام وهي تطارحني الاحزان والاشجان وتنالحي من
الالحان بفنون الالحان فخاطبتها بلسان حالي وانشدتها
بلسان قالي اتعرض للتالي احمامة الوادي سالتك خبري
بحياة من ابكاك ما ابكاك فاما انا فبكيت من الم الجوى
وفراق من اهوى انت كذاك وناحت فنحن لنواحها علي
الغصون واحزنتها بتصاعد الزفرات وفيض الشؤون
فصار بيني وبينها نسبة بالبكا والاحزان ووداوا خا
اذ كلنا يبكي علي الاغصان رب ورقا هتوف في الضحى
ذات شجو صدحت في فنن ذكرت الفا ودهرا صالحا
فبكت حزنا فهاضت شجني فبكائي ربما ارقها وبكاها
ربما ارقني ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكوا
فما تفهمني غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى
تعرفني آخرها بالبكا مولعة اماسقا البين ماجرى
مجلسنا ننتظر الموعد من الحبيب وقلبي قد تقطع من
البكا والنحيب فقال صاحبي انا اتوجه الى محبوبك
لتقديم قصتك واجتهد في تفريج همك ان شاء الله تعالى
وغصتك واستنجزه الوفا بالميعاد وبالله التوفيق
والمستعان وعليه الاعتماد واتيك بدا وبالجواب
وافوز بالاجر من جميع الاحباب فقلت لمثل هذا اليوم

Copyright © King Saud University